لا توجد
"حرب على الإرهاب"
الأمر كله مسرحية

لناعوم تشومسكي

منقول

***"لن أتوقف أبدا عن انتقادي للسياسة الخارجية الأمريكية ولا بالحديث المستمر عن الكوارث التي تسببها أمريكا ومغامراتها الإمبراطورية لبني الإنسان". *أمريكا رتبت بعناية نهب مواقع صناعة الأسلحة في العراق وإخفاءها إلى الآن. *أمريكا تثير الرعب والخوف لدفع خصومها للاستعداد الهجومي وبالتالي تهدد بهم مواطنيها لكي يوافقوا على ما تفعل. *بوش يتبع مبدأ ارشي المؤيدين بالمال وزد السيطرة على العالم والجميع سيتبعونك. *القضايا الهامة للشعب التي لا تأتي بتبرعات المؤيدين، لا تهم.**

ناعوم تشومسكي (77 سنة)، أستاذ متخصص في علم اللغويات والنظرية السياسية بإحدى أكبر الجامعات االأمريكية معهد ماسيتشوسيتس للتقنية (ماسيتشوسيتس إنستيتيوت أوف تيكنولوجي MIT) ويعد من ألمع الكتاب والمحللين في السياسة الخارجية الأمريكية ومن أشهر المنتقدين لها طوال أكثر من أربعين سنة وبشراسة منقطعة النظير، وكنتيجة لعطائه المتميز ومؤلفاته ومقالاته، هو الآن مرشح لنيل لقب "مثقف العالم الأول" ـ والتي ستمنح لأول مرة ـ تشومسكي بالرغم من أصله اليهودي إلا أنه لا يعتز إلا بوطنيته الأمريكية وينقد بشدة

وبطريقة دامغة كل ما يمت لتأسيس إسرائيل أصلا والدعم اللامتناهي الذي تقدمه الحكومة الأمريكية لها، ونتيجة لذلك أصبح الهدف الأول لحملات مركزة من اللوبي الصهيوني الذي لم يألو جهدا في محاولات القضاء عليه، بالرغم من ذلك تمكن من الحفاظ على مركزه المتميز لأهميته العلمية بمجال اختصاصه وصدق تحليلاته وتوقعاته، وتأييدا له أخذ يتنامى منذ بضع سنوات. صديقه الأول كان الأستاذ الجامعي الأمريكي–الفلسطيني الأصل، إدوارد سعيد، الذي توفي السنة الماضية.

هذه المقالة (التي نشرت في 14 /1 /2006 بموقع "الحقيقة الآن" ـ الرابط للمقال الأصلي موجود أسفله)، عبارة عن مقابلة حديثة أجراها معه الصحافي والمحلل بمجلة "سياتل ويكلي" جيوف باريش والذي هو الآخر يتمتع باحترام واسع في بلاده، وهو أيضا محلل من الطراز الأول. وما ورد بالمقابلة يكفي لإعطائنا صورة مختصرة عن هذا الرجل الفذ وتوقعاته لما سيحدث بمنطقتنا، ولعل القارئ لن يبتهج كثيرا لما سيقرأ، ولكن لا بد لنا أن نفهم ما يدور في خلد الآخر! وكيف يرى الأمور!

نص المقالة:

باريش: هل نعتبر الرئيس جورج بوش اليوم في ورطة سياسية؟

تشومسكي: جورج بوش كان من الممكن أن يكون في المأزق السياسي النهائي له لو كان لدينا حزب سياسي معارض حقيقي.

جماعة بوش كل يوم تصيب نيرانهم أقدامهم (أي يتسببون في مآزقهم هم أنفسهم)، ودائما بطريق الخطأ والإهمال، ما يصدمني في السياسة الداخلية هو أن الحزب الديموقراطي لم يعرف

أبدا كيف يستفيد من الوضع، المكسب الوحيد الذي تحقق له، هو انهيار التأييد الشعبي للحزب الجمهوري، ولا فضل له في ذلك.
والآن، ومرة أخرى أكرر، حزب سياسي معارض قد يستطيع انتهاز الفرصة والتقدم إلى الأمام، وللأسف، سياسات الحزب الجمهوري والحزب الديموقراطي متقاربة جدا وبالتالي لن يستطيع الديموقراطيون فعل شيء.
عندما يحاول الديموقراطيون الرجوع على الحزب الجمهوري بموضوع حرب العراق، يقول لهم جورج بوش أو كارل روف (مخطط الترويج له) أو مستشاري الرئيس : "... حسنا، كيف تنتقدوننا في هذه الحرب؟ ألم تصوتوا معنا جميعا للقيام بها؟"
وبالفعل هذا صحيح!

باريش: كيف يستطيع الحزب الديموقراطي تصحيح موقفه في هذه الآونة ؟ وخصوصا أننا نعلم اليوم بأن الحيلة قد انطلت عليهم وتورطوا في الموافقة على الحرب؟
تشومسكي: الأمر يمكن أن يكون كالتالي:
الديموقراطيون يتابعون نتائج استطلاعات الرأي العام، زعمائهم يعرفون هذه النتائج، بإمكانهم اتخاذ موقف موازي للرأي العام الأمريكي بدلا من معارضته، إذا فعلوا ذلك، قد يستطيعون أن يصبحوا حزبا سياسيا معارضا ومن الممكن أن يستعيدوا أغلبيتهم، ولكن في هذه الحالة عليهم أن يغيروا معظم مواقفهم تقريبا في كل القضايا المطروحة.
خذ على سبيل المثال: مسألة الرعاية الصحية على المستوى القومي، وهي مسألة في غاية الحساسية للمواطن الأمريكي وعلى ساحة السياسية الداخلية عموما، ولكنها نستطيع وضعها

كمدخلا للفهم.
أغلبية الشعب الأمريكي تريد نظام رعاية صحية متكامل من نوع ما، المطلب متواجد منذ عدة سنوات ولكن كلما يطرح الموضوع – وأحيانا بالصحافة- يقولون أن هذه شبه مستحيل سياسيا أو أنه يفتقد للدعم السياسي (المقصود دعم اللوبيات أو مراكز التأثير وتمويل الحملات الانتخابية)، وهو ما يعني أيضا أن لوبيات شركات التأمين الصحي وشركات صناعة الأدوية والمعدات الطبية لا تريد مثل هذا البرنامج (لأن ستفقد جزء كبيرا من أرباحها الحالية).
ماذا يهم أن تكون غالبية الشعب الأمريكي تريد مثل هذا النظام !؟
من الذي يعنيه هذا الأمر!؟
فقط الرئيس الأمريكي السابق "كلينتون" حاول تقديم مشروع نظام رعاية صحية شامل، ولكنه تعرض للتخفيف والتعديل وإضافة لمئات النصوص مما جعله بالغ التعقيد وانتهى به الأمر إلى سلة المهملات.
المرشح الديموقراطي في انتخابات الرئاسة الماضية، جون كيري، وخلال آخر مقابلة حوارية مع خصمه، كان من المقرر أن تخصص للحديث عن الشؤون الداخلية ولكن لننظر إلى ما حدث، ووفقا لتقرير نشر في صحيفة النيويورك تايمز، "كيري" لم يتعرض لموضوع الرعاية الصحية أو لتدخل مزمع من قبل حكومته القادمة إن نجح! لماذا؟ لأن ذلك سيفقده الدعم السياسي، وهي بكل بساطة طريقة أخرى لقول: "الدعم السياسي (والمالي) يأتي من الأثرياء والأقوياء..... حسنا، ولكن الحزب الديموقراطي من المفترض فيه أن قاعدته لا تتكون من هؤلاء الأثرياء والأقوياء.
هل تستطيع أن تتخيل إمكانية أن يكون لدينا حزبا سياسيا معارضا قاعدته مصالح الشعب

واهتماماته؟ خصوصا الآن عندما ننظر إلى قلة الفروقات ما بين الحزبين فيما يتعلق بالشؤون الخارجية والداخلية؟

باريش: تقصد الداخلية أيضا، ولكن دعني أرتب الموضوع لطرح سؤال عن السياسة الخارجية، هل نحن في طريقنا، وفقا لمخطط ما، للاستمرار في حالة حرب دائمة؟
تشومسكي: لا أعتقد ذلك، لا أحد يريد الحرب، ما تحتاج إليه- أي الحكومة الأمريكية- هو "النصر"، خذ على سبيل المثال أمريكا الوسطى في منتصف الثمانينات، كانت خارجة عن السيطرة. الولايات المتحدة كانت تقوم بحرب إرهابية وحشية في نيكاراغوا، وكانت تدعم حكومات إرهابية يقودها قتلة وسفاحين مثل السلفادور وجواتيمالا والهندوراس.
كل ذلك كان "حالة حرب"، وفاز فيها الإرهابيون! – أي نحن-
الآن المنطقة تعيش حالة شبه السلام، ولن تستطيع أن تقرأ شيئا في الصحافة عن أمريكا الوسطى لأن السلام يعمها، وأنا أقصد هنا، المنطقة تعيش في البؤس والشقاء والعذاب... الخ، ولكنها آمنة! وبالتالي ليس هناك حالة حرب. وهكذا الحال في كل مكان، إذا استطعت أن تضع الناس تحت السيطرة، فليس هنالك "حالة حرب".

خذ مثال روسيا أو أوروبا الشرقية
روسيا كانت تتحكم في أوروبا الشرقية لمدة نصف قرن، وبتدخل عسكري محدود، أحيانا يضطرون لإعادة احتلال شرق برلين أو المجر أو تشيكوسلوفاكيا، ولكن معظم الوقت المنطقة كانت في سلام.
أصبح الروس يعتقدون أن كل شيء على ما يرام،

المنطقة تديرها أجهزة الأمن المحلية، الحكم بيد شخصيات محلية، لا مشكلة كبيرة وبالتالي ليس هنالك "حالة حرب" دائمة.
في حالة الحرب على الإرهاب كيف يمكن لك أن تحدد معنى الانتصار على السوقي(التكتيكي) – عمليات المتمردين أو الإرهابيين إن شئت ؟
إنك لن تستطيع أبدا الوصول إلى هناك.
هنالك بالطبع مقاييس ومعايير، على سبيل المثال، أنت تستطيع أن تحصي عدد الهجمات الإرهابية، وهذه ارتفعت بشكل رهيب في عهد الرئيس بوش وارتفعت أكثر بعد غزو العراق.
وكما هو متوقع، وكالات الاستخبارات الأمريكية بتنوعها، تكهنت بأن حرب العراق سوف تزيد من الإرهاب، والتقديرات التي وضعتها لفترة ما بعد الغزو تقول نفس الشيء.
نعم لقد تسبب الغزو في زيادة الإرهاب بل لقد خلق الغزو شيئا جديدا لم يحدث سابقا، لقد أصبح العراق موقعا أقيم فيه معسكرات تدريب
للإرهابيين أكثر تعقيدا من تلك التي كانت في أفغانستان حيث كانوا هنالك يدربون الإرهابيين الحرفيين لكي يعودوا لبلدانهم بعد ذلك.
طبعا هم يرون (المؤسسة الأمريكية الحاكمة) أن هذه هي إحدى الطرق للتعامل مع الإرهاب، وبتحديد أكثر، عليك بالعمل على زيادة "الإرهاب" نفسه، وعندما نقوم بالقياس والتقويم، نجد أنهم فعلا نجحوا في "تضخيم الإرهاب"!
حقيقة الأمر يا سيدي، لا توجد "لا توجد حرب على الإرهاب"، إنها اعتبار بسيط جدا.
وعليه، غزو العراق والسيطرة على مصادر الطاقة في العالم هو أهم بكثير من التهديد الذي يشكله الإرهاب
ونفس المفهوم ينطبق على الأشياء الأخرى.
خذ على سبيل المثال، "الإرهاب النووي"، خبراء

الاستخبارات الأمريكية يعتقدون بأن خطر تفجير قنبلة "قذرة"، أي قنبلة ذرية تنفجر في الولايات المتحدة خلال العشر سنوات القادمة هو احتمال لا يزيد على 50%.
هذا الاحتمال عالي جدا، هل يفعلون شيئا لمواجهة ذلك؟
نعم إنهم يفعلون، إنهم يرفعون مقدار التهديد، بالعمل على نشر التقنيات الذرية، ويتم ذلك بإجبار الأعداء المحتملين على اتخاذ خطوات خطيرة جدا لمواجهة التهديد القادم من أمريكا.
هذا الطرح موجود بل وحتى يتم النقاش حوله، ما عليك إلا العثور على مواقع التحاليل الاستراتيجية.
خذ على سبيل المثال، كدليل على ما أقول، غزو العراق مرة أخرى.
لقد قيل لنا بأنهم لم يعثروا على أية أسلحة دمار شامل، وتحديدا تلك التي قامت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها بإرسالها إلى صدام حسين. العديد من هذه الأسلحة كان تحت حراسة مفتشي الأمم المتحدة وعندما تم غزو العراق تم طرد المفتشين وبقيت هذه بدون حراسة، وبالتالي تم نهبها بطريقة نظامية جدا، مفتشي الأمم المتحدة كانوا لا يزالون يمارسون عملهم بواسطة الأقمار الصناعية وتمكنوا من تحديد أكثر من مائة موقع تم نهبنها بالكامل وبمنتهى المهنية والروية، لم يكن هنالك سارقا واحدا مفردا قدم نهب بعض القطع عشوائيا، ولكن عملية النهب تمت بتخطيط وبنظام بالغي المهارة والدقة.

باريش: تعني أن النهب تم بواسطة أشخاص كانوا يعرفون ماذا يعملون؟
تشومسكي: نعم، لقد كانوا أناس يعرفون تماما

ماذا يفعلون، أي أنهم كانوا يأخذون الأجهزة الدقيقة التي من الممكن أن تستخدم في تصنيع القنابل النووية و المواد السامة والصواريخ... إلى آخر قائمة أدوات الدمار الشامل.
لا أحد يعرف أين ذهبت، أنا افزع حتى بمجرد التفكير في ذلك.
هذا العمل،المدبر بالتأكيد وبكل إتقان، هو من سلسلة عمليات رفع نبرة "التهديد الإرهابي" روسيا قامت بزيادة قدراتها الهجومية كرد على برامج جورج بوش التسليحية الجديدة، هذا أمر خطير بحد ذاته، الآن، وفي ظل نتائج رفع التهديد الأمريكي، أصبحوا مجبرين على تحريك ما لديهم من صواريخ نووية إلى مواقع أخرى بالتتابع والتوالي إلى مختلف أرجاء بلادهم الشاسعة، ومعظمها لا يتمتع بأية حماية أو حراسة جدية، وكالة السي. آي. أي. الأمريكية تعلم جيدا بأن المتمردين الشيشان يتلاعبون الآن بشبكة خطوط السكة الحديد الروسية كما يشاؤون، تحت مخطط معين لمحاول سرقة بعضها،....الأمر جد خطير وبدون مبالغة، إن هذا يشبه علامات ساعة القيامة حسب الإنجيل.. (الأبوكاليبس).
هذا يحدث لأنهم يرفعون من درجة التهويل والتهديد،.... إنهم لا يكترثون لأحد أبدا...
نفس الشيء عندما نبحث في مسألة ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الكرة الأرضية، إنهم ليسو أغبياء، إنهم يعلمون بأنهم يرفعون من درجة التهديد بكارثة جديدة، حتى وإن كانت ستقع بعد حين، بعد جيل أو أثنين ربما..... من يعنيه الأمر....؟
هنالك مبدءان محددان ومحوريان بسياسة الرئيس جورج بوش:
- عليك بملأ جيوب الأصدقاء السياسيين بالدولارات.

- ارفع من درجة سيطرتك على العالم.
والنتيجة أن الجميع سوف يتبعونك.
وإذا حدث وأن نسفت العالم برمته، سوف تعلم أن ذلك حدث بفعل أناس آخرين. الأشياء تحدث كما يقول وزير دفاعنا رمسفيلد.

باريش: لقد كنت تتابع حروب أمريكا العدوانية منذ حرب فيتنام، والآن نحن في العراق، هل تعتقد بأن هنالك أية فرصة، عقب هذه الحرب، وبالنظر إلى الفشل الذريع والخيبة المرة التي نعاني منها، في أن تحدث تغييرات أساسية في السياسة الخارجية الأمريكية؟
تشومسكي: هنالك تغيرات هامة، ليس عليك سوى مقارنة الحرب على العراق مع تلك التي جرت في فيتنام منذ أربعين سنة مضت.
المعارضة للحرب في العراق أكبر من تلك التي واجهتها حرب فيتنام.
حرب العراق هي الأولى في تاريخ الإمبريالية الأوروبية الأمريكية، لقد خرجت تظاهرات بالغة الضخامة قبل حتى انطلاق الحرب رسميا، بينما في فيتنام استغرق الأمر من أربع إلى خمس سنوات لكي نرى المظاهرات المعارضة.
التظاهرات ضد الحرب في فيتنام في البداية كانت قليلة جدا حتى إن الناس لم تكن تعرف أو تدرك بأن جون كينيدي هو من هاجم فيتنام في سنة 1962، ولقد كان الهجوم كبيرا جدا، ولكن استغرق الأمر سنين عديدة حتى تبرز وتنمو المعارضة للحرب.

باريش: ماذا يجب عمله في العراق؟
تشومسكي: الأمر الأول الذي يجب أن نعمله في العراق هو بكل بساطة هو أن نكون أكثر جدية فيما يخص الأحداث هناك، ويؤسفني القول أنه لا

توجد حتى الآن، وعلى كامل المسارح السياسية، أي نقاش بموضوع الانسحاب.
والسبب في ذلك أننا في الغرب نعاني من عقيدة جامدة، تشبه عقيدة التطرف الديني المتعصب، والتي تقول: " علينا التصديق بأن أمريكا كانت سوف تغزو العراق حتى ولو كان هذا البلد لا ينتج سوى السلطة والمخلل، وبأن الموارد النفطية توجد في أواسط أفريقيا، وأي شخص لا يصدق هذا الطرح سوف يتهم بالاعتقاد بنظرية "المؤامرة" وبأنه "ماركسي" أو "مجنون" أو ما شابه ذلك من نعوت".
الآن إذا كان لديك ثلاثة خلايا تعمل في دماغك، فسوف تدرك أن هذا الطرح ليس إلا هراء مكتمل.
الولايات المتحدة غزت العراق لأن العراق لديه احتياطيات نفطية بالغة الضخامة (25% من مخزون العالم) ومعظمه لا يزال تحت الأرض ينتظر الاكتشاف والاستغلال، والعراق يقع جغرافيا في قلب منظومة الطاقة الفعلية.
وهذا يعني: إذا استطاعت الولايات المتحدة السيطرة على العراق فإن ذلك سوف يوسع بصورة رهيبة قوتها الاستراتيجية وهو ما يسميه المنظر السياسي الأمريكي (زبيغنيو بريجينسكي) بقوة "التأثير الحادة" Critical Leverage على أوروبا وآسيا، وما سبق لوحده، يشكل سببا كافيا للسيطرة على مصادر النفط.. لأن ذلك يعطيك، حتى وإن كنت تملك مصادر طاقة كبيرة ومتجددة، القوة الاستراتيجية، وهذا بدوره يجعلك تتشوق وترغب في غزو العراق. وباختصار هذه هو سبب غزو العراق الأساسي، إنه النفط وما يعطيه من قوة استراتيجية.
والآن دعونا نتحدث عن الانسحاب!
خذ أي صحيفة يومية أو مجلة أو....الخ، إنها كلها تقول بأن الولايات المتحدة تهدف إلى جعل

العراق دولة ديموقراطية ومستقلة وذات سيادة.
هذا هراء بكامله !
أعني، هل هناك حتى فرصة متواضعة جدا في حدوث مثل ذلك؟
خذوا في اعتباركم فقط: ما هي السياسات التي ستتبعها دولة عراقية مستقلة وذات سيادة؟
هذه الدولة، إن وجدت، سوف ترغب في زيادة روابطها مع إيران، إيران الشيعة. لا تنسوا أن معظم مشايخ الشيعة في العراق قدموا إليها من إيران. فيلق بدر والذي يقبض على زمام الأمور في جنوب البلاد ويحكمه، تم تدريبه وتمويله إيرانيا. لديهم الآن علاقات اقتصادية متنامية مع إيران وهي في طريقه إلى الازدهار. وما ستحصل عليه في نهاية الأمر هو حلف عراقي/إيراني ما،
وإضافة إلى ذلك:
عليك بالعبور إلى المملكة السعودية، وبشرقها بالذات، سوف ترى الشيعة هنالك حيث توجد معظم منابع النفط السعودية، وهؤلاء يعيشون في عسف وقهر ويعانون من الظلم والجور الشديدين.
أي محاولة للاستقلال في العراق سوف تكون حافزا لهم لعمل المثل.
ذلك يحدث الآن بالفعل !
عليك الآن أن تتخيل الكابوس الذي ستقع فيه واشنطن!
تحالف عراق سعودي إيراني؟ يسيطر على نفط العالم؟
ومستقلا عن واشنطن؟
في الغالب هذا التحالف سوف سيتجه شرقا، إلى الصين والهند وغيرها ممن لديهم الرغبة في إقامة علاقات معهم.
وهم شرعوا في السعي لمثل هذه العلاقات الآن.

هل يمكن التفكير بإمكانية حدوث ذلك؟ - أي عراق مستقل وذو سيادة؟
الولايات المتحدة مستعدة لاستعمال الأسلحة النووية لمنع حدوث ذلك.
لا يا سيدي!
أي حديث عن الانسحاب من العراق يجب على الأقل أن يكون بمستوى الواقع الحقيقي للعالم.
وأعني ـ لكي أشرح ـ خذوا في اعتباركم القضايا المذكورة أعلاه:
انظروا للتعليقات وأعمدة الصحف أو البرامج الحوارية، بجميع أطيافها. أخبروني، كم عدد الحوارات والأحاديث والمقالات التي تناقش مثل هذه القضايا؟
إن العدد صفر!
يعني أن النقاش يدور في كوكب المريخ!
نحن غير مسموح لنا بالقول أن قادتنا لديهم طموحات إمبريالية.
قادتنا هؤلاء لديهم قلوب طيبة، صحيح أنهم يظهرون بشكل "الأخرق الغبي الأحمق"
لكن هذا ليس صحيحا!
إنهم فعلا عقلانيون.
إنهم يستطيعون الفهم مثلهم مثل أي شخص آخر.
لذلك، أول خطوة في أي حديث عن الانسحاب هي كالتالي:
عليكم الأخذ في اعتباركم الوضع الفعلي الواقعي للعالم القائم وليس عالم الأحلام حيث يطارد فيه الرئيس جورج بوش رؤاه الديموقراطية وعن الحرية.... أو ما شابه!
إذا دخلنا العالم الفعلي الواقعي، نستطيع عندئذ البدء في الحديث عن ذلك، أي الانسحاب!
ونعم، أنا أعتقد بوجوب الانسحاب، ولكن علينا الحديث عنه في العالم الحقيقي، ونحن نعلم

بماذا يفكر قاطني البيت الأبيض.
إنهم لا يرغبون بالعيش في عالم أحلام.

باريش: كيف ستتعامل الولايات المتحدة مع الصين كقوة عظمى؟
تشومسكي: حسنا، ما هي المشكلة مع الصين؟ المشكلة مثلا هي التنافس على الموارد. إذا كنت من معتنقي "سياسة الأسواق الحرة" كما هو المفروض منا، ما هي المشكلة؟ المشكلة أن الولايات المتحدة في وضع المنافسة الحالية، غير ناجحة! هذا سيء جدا!
من هو الذي سيفرح لنتيجة خروجه خاسرا من أية منافسة؟
الصين لا تشكل لنا أي تهديد.
ولكن نستطيع أن نجعل منها "تهديد لنا".
إذا قمت بزيادة التهديد العسكري ضد الصين، فالصين سوف ترد على ذلك ـ وهم يفعلون ذلك الآن ـ وردها سوف يكون برفع قدراتها العسكرية الهجومية، وبالتالي، هذا سوف يكون تهديد لنا.
وهكذا ترون أنه بإمكاننا إجبارهم على أن يصبحوا "تــهديدا لـنـا"

باريش: ما هو الشيء الذي تأسف عليه خلال الأربعين سنة من النشاط السياسي، أعني الشيء الذي كنت تود أن تعمله بصورة مختلفة؟
تشومسكي: كنت أود أن أفعل أكثر مما فعلت لأن المشاكل التي نعاني منها كبيرة وطاغية، إنه لمن المخزي أن لا نفعل أكثر من مما فعلنا.

باريش: ما الذي يدفعك للأمل؟
تشومسكي: ما يدفعني للتفاؤل هو الرأي العام. الرأي العام في الولايات المتحدة مدروس جيدا، نحن نعرف الكثير عنه، وما ينشر بخصوصه قليل

جدا. ولكننا نعرفه. وما يدهشني هو أنني أجد نفسي متوافقا مع الرأي العام الأمريكي في معظم القضايا المطروحة.
بالطبع أنا لا أوافق على الكثير من اتجاهات الرأي العام مثل تأييد اقتناء السلاح الشخصي، وأن أيضا لا أوافق على ميوله بقبول تدريس نظرية الخلق حسب أساطير الإنجيل وبعض من القضايا الأخرى.
ولكن في معظم القضايا التي ناقشناها اليوم، أجد نفسي في نفس تيار الرأي العام حسب قياساته (وغير المنشورة كلها). أعتقد أن ذلك يبشر بخير. الولايات المتحدة يجب أن تكون جنة للتنظيم والنظام.

باريش: ما هو نوع التنظيم الذي يجب ننفذه لكي يتم تغيير بعض السياسات؟
تشومسكي: لدينا قاعدة للتغيير الديموقراطي. انظر ماذا حدث في بوليفيا في الأيام الماضية، كيف يستطيع مرشح من أصل هندي محلي أن ينجح في الانتخابات؟
هل كان يخرج بحملات انتخابية مناديا الجمهور بالتصويت له؟ لا لم يكن يفعل ذلك
السبب في نجاحه هو تواجد منظمات شعبية ضخمة تعمل طول الوقت وعلى كل شيء، من التصدي للخصخصة لمياه الشرب....لموارد الثروة المحلية وإلى الكثير من القضايا التي تهم الشعب في حياته اليومية.
هذه المنظمات تتميز بكونها منظمات تشارك في حياة المواطن كل يوم وباستمرار.
هذه هي الديموقراطية
وهذا ما يجب أن تكون مهمتنا... التنظيم...
التنظيم
(حشد الجماهير وتنظيمها للعمل المستمر في

قضاياها بالتجاوز عن قوى التأثير السياسي في مراكز اتخاذ القرار في واشنطن)

رابط المقال في الأصل:

http://www.truthout.org/docs_2006/011506B.shtml